ومتطرفون، وأفكارهم ليست أصولية إسلامية ولكنها انحراف عن الأصولية الإسلامية.

الخلاصة

نعيد تأكيد ما شرحناه فى هذه الورقة على أن معنى الأصولية الغربية باللغات الغربية ومنها اللغة الإنجليزية ليست الأصولية الإسلامية ، فالأصولية الإسلامية كلمة محببة ومحمودة لدى المسلمين وكذلك الأصوليون هم أهل الاختصاص فى علوم الدين وأصول الفقه فهم محل تقدير واحترام .

أما المعنى السلبى لهذه الكلمة فهو فى الفقه والفكر الإسلامى يعبر عنه بالتطرف والغلو فى الأفكار، ويعبر عن الظاهرة التى ترتكب الجرائم وخاصة القتل والترويع بتعبير " الحرابة " كما ذكرنا، كما يعبر عن المتزمتين والمتشددين بالمتطرفين وجماعات العنف والغلو وليس الأصوليين .

خاتمة الكتاب

فى نهاية هذا الكتاب الذى حاولت أن أشرح فيه أربعة ملفات مهمة فى الشأن العام المصرى والعربى ، وهى ملفات مرتبطة ببعضها البعض ، فالملف الأول يتعلق بالقضايا الخاصة بالمواطنين المسيحيين المصريين الذين اصطلح على إطلاق كلمة الأقباط عليهم _وقد شرحت خلفية هذه التسمية داخل هذه الدراسة ؛ ولأن تناول هذا الموضوع شائك ويسبب حساسيات لأطراف كثيرة وأيضًا يُستغل من أطراف كثيرة فلقد حاولت أن أرصد هذه المسألة من كل جوانبها بحثًا عن الحقيقة وحرصًا على الوطن ، ولقد كان استعمال العناوين والمصطلحات محل نظر وتفكير وأحيانًا نقاش مع عدد من الأصدقاء ، وتعبير "المسألة القبطية" أكثر التعبيرات التى استخدمت وغير محملة بمضامين مسبقة ، وكلمة إشكالياتها التى استخدمت أيضاً فى العنوان تعبر عن الواقع بغير تهوين ولا تهويل ، وخلاصة ما وصلت إليه عما يثار كان محل نظر وتفكير ونقاش مع أصدقاء كما ذكرت ولقد كان المطلوب تسمية هذه الأشياء التى يشكو منها الأقباط هل هو اضطهاد أم تمييز أم مشكلات؟ ، ولقد ارتاح ضميرى لاختيار كلمة مشكلات فهو إقرار بوجود

مشكلات لكنها لا تصل إلى حد الاضطهاد أو التمييز فى يقينى وضميرى ، لكن الأهم ما هو المدخل الصحيح لحل هذه المشكلات ؟ وبالطبع إجابتى مع كل العقلاء هو المزيد من الاندماج فى المجتمع وطرح قضايانا ومشاكلنا على أرضية المواطنة والمساواة الكاملة فى الحقوق والوجبات ، وأن التحول الديمقراطى الحقيقى بمشاركة كل المصريين (مسلمين ومسيحيين) سيحل كل المشكلات بما فيها المشاكل التى يعانى منها بعض الأقباط من خلال هذا التحول ، وأن المطالب الطائفية الخاصة بحرية بناء الكنائس أو تعيين مسيحيين فى مناصب مهمة أو حساسة الأولى منها والأصوب المطالب الوطنية المشتركة الخاصة بحرية بناء دور العبادة للجميع والمساواة بين جميع المواطنين فى الوصول إلى كل المواقع وفق الكفاءة والشروط الموضوعية لكل وظيفة وموقع .

كما أن الحالة التى أوجدها عدد من العلمانيين المتطرفين بالاستفزاز ضد المادة الثانية من الدستور المتعلقة بالشريعة الإسلامية _وبالمناسبة سألنى بعض الأصدقاء لماذا أُصر على تعبير علمانيين متطرفين فقلت لهم : هذا تمييز لهم عن العلمانيين العقلاء والذين لم يتورطوا فى الحملة المنسقة ضد الشريعة الإسلامية ، أقول : إن العقلاء من المسيحيين المصريين

يجب عليهم أن يتنبهوا لهذا الفخ الذى نصبه هؤلاء الغلاة المشار إليهم وأن يستمروا فى موقفهم التاريخى الذى انتمى إلى الحضارة الإسلامية وساهم فيها ، وأن لا يستجيبوا كذلك للتحريض الغربى الذى يريد أن يعزلهم عن مجتمعاتهم لكنهم سيفشلون بإذن الله كما فشلت الحملات الفرنسية والإنجليزية القديمة فى زرع الفتنة والعزلة بين أبناء الوطن الواحد ، ولابد أيضًا لهؤلاء العقلاء أن يتعاونوا مع العقلاء من إخوانهم المسلمين الذين أصَّلوا للمواطنة من خلال اجتهاد إسلامى تجديدى ؛ لأن عدم التعاون والركون للتحريض الغربى والعلمانى ومنظمات أقباط المهجر سيؤدى إلى زيادة الغلو والتطرف والتشدد فى الجانب الإسلامى وفى المجتمع كله ، وأظن أن ذلك ليس فى مصلحة أحد ولا مصلحة الوطن الذى يجمعنا جميعاً .

ونظرًا لتشابك القضايا والملفات كما ذكرت فإن دراسة ما اصطلح على تسميتها بالصحوة الإسلامية وتجلياتها السياسية وتقويمها من خلال سلبياتها وإيجابياتها أمر فى منتهى الأهمية لتطوير هذه الظاهرة لصالح المجتمع ولحل مشاكله ومشاكلها ، وأهمها دمج الظاهرة السياسية الإسلامية المعتدلة فى الحياة الحزبية السياسية من خلال قبولها للعمل السلمى والتعددية

والتداول وقبول قواعد اللعبة الديمقراطية ، وخاصة أن كاتب هذه الدراسة يقف على نفس هذه الأرضية الإسلامية فلهذا كان التحليل يحاول البحث عن الحقيقة بعين الإنصاف أيضاً ولعلاقة ذلك بالمخاوف المشروعة التى تُطرح من قبل الأقباط المسيحيين أو من العلمانيين بشكل عام .

وأخيراً ملف الأصولية الذى أهتم به هذا الكتاب يرتبط بتعريف الظاهرة الإسلامية وتأثيرها على الملفات الثلاث السابقة .

آمل أخيراً أن يساهم هذا الكتاب فى معالجة قضايانا المهمة من منظور إسلامى ، يبنى الجسور ويطفئ الحرائق ، ويقيم العمل الوطنى الإيجابى مع باقى القوى الوطنية الأخرى من كافة الاتجاهات ، الذى يبنى الوطن ويطوره ويخدم المشروع الحضارى العربى الإسلامى لنهضة هذه الأمة ولمواجهة التحديات التى تواجهها ، سواء تحديات التخلف والقهر والاستبداد أو تحديات الاحتلال والسيطرة والهيمنة الخارجية .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .